

## تدوير المخلفات البيئية كأحد الوسائط المستحدثة في النحت البارز Environmental waste recycling as one of the new media in relief sculpture

د/ سلوي سيد الطاهر

مدرس النحت البارز والميدالية

بقسم النحت

كلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر

salwasayedeltaher@gmail.com

### الملخص:

بما أن الفن التشكيلي يحمل هوساً دائماً بابتكار الفرق والإسهام في محاربة القبح ونشر الجمال، فقد تبنى الكثير من الفنانين التشكيليين إعادة التدوير وحولوا نفايات عديمة القيمة ومهددة للبيئة إلى قطع فنية وجمالية، وإعادة التدوير في الفن أو استعمال المواد التي لا قيمة لها، أو المواد غير النبيلة كما يسميها البعض، ليست وليدة الوقت الراهن حيث أضحت النفايات تشكلهما وهاجسا يؤرق كل الأطراف، وإنما شكل التدوير في فترات معينة عند بعض المدارس الفنية نوعاً من الثورة على السائد وأيضاً اقتناعاً من بعض الفنانين على أن كل شيء مهما كانت تافهته ولا جدوى منه في الإمكان تحويله إلى عمل فني له قيمته. وبذلك تكون المدارس الفنية التي أعلنت تمردها على السائد في الفن كالتكعيبية والدادائية والسريالية قد لجأ فنانونها إلى إعادة تدوير ما يتم استعماله في الحياة اليومية، فجنحوا إلى الإقناع بأنه في الإمكان جمع عناصر غير متجانسة طبيعياً للحصول على نتائج منطقية ومذهلة في الأعمال الفنية، وهي طريقة تبنوها لتحرير الفن مما هو تقليدي ومزيف حسب رأيهم. وما يمكن تأكيده، كما أنه مع تنامي الاستهلاك في الغرب ظهرت حركات فنية استجابت لما يعرفه الواقع من تغيرات، ومنها حركة فن البوب، والتي ازدهرت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وحققت انزياحاً أكيداً عن تقاليد الفن المعروفة فتبنت اليومي والعادي، وعمد فنانونها إلى إعادة التقييم البصري لما يشكل جزءاً من حياة المجتمع الغربي آنذاك. كما بدأت تظهر في البلدان العربية، عدة توجهات تضمنت وضع الفن البصري المعاصر، في خدمة البيئة، وتخليصها من النفايات المتعددة المصادر والمواد والخامات.

### الكلمات المفتاحية:

إعادة التدوير Recycling - عناصر غير متجانسة طبيعياً naturally  
heterogeneous elements - فن البوب Pop art - الفن البصري المعاصر Contemporary  
visual art - خدمة البيئة Environmental service - إعادة التقييم البصري Visual  
reassessment

### **Abstract**

Since plastic art always carries an obsession with creating difference and contributing to fighting ugliness and spreading beauty, many plastic artists have embraced recycling and turned worthless and environmentally threatening waste into artistic and aesthetic pieces, and recycling in art or using materials that have no value, or non-noble materials. As some call it, it is not a result of the current time, when waste has become a concern and an obsession that haunts all parties, but the form of recycling in certain periods in some artistic schools is a kind of revolution against the prevailing and also the conviction of some artists that everything, no matter how trivial and useless, is possible. Turning it into a valuable work of art. Thus, the artistic schools that declared their rebellion against the prevailing in art, such as Cubism, Dadaism, and Surrealism, may be

Its artists resorted to recycling what is used in daily life, so they persuaded that it was possible to combine naturally heterogeneous elements to obtain logical and amazing results in works of art, a method they adopted to liberate art from what is traditional and fake, according to their opinion. What can be confirmed is that with the growth of consumption in the West, artistic movements emerged that responded to the changes in reality, including the pop art movement, which flourished in the sixties and seventies of the last century, and achieved a definite departure from the well-known art traditions, so it adopted the daily and the ordinary, and its artists re-evaluated Visual for what constitutes a part of the life of Western society at the time. As it began to appear in the Arab countries, several trends included the development of contemporary visual art, in the service of the environment, and rid it of multiple waste Sources, materials and raw materials

### المقدمة :

الفن يمثل نشاطا انسانيا من خلال احداث نوعا من التكيف والاتزان النفسى مع بيئته من خلال أساليب التغيير الفنى المختلفة، والفنان فى سبيله الى احداث ذلك التكيف يعتمد على قدراته الفنية الخاصة من خلال مجموعة من المفاهيم الفنية والفلسفية، هذا بالإضافة الى الخبرات العلمية والمعرفية للفنان والتي تتأثر جميعها بالتغيرات التي تحدث فى محيط بيئته الطبيعية والاجتماعية<sup>١</sup>. وإذا كان دور الفن الحقيقى يتمثل فى خدمة المجتمع والبيئة المحيطة بالفنان فان فن النحت البارز هو أحد الفروع الاصلية فى ذلك، ولان فن النحت مازال ولا يزال يؤكد على دورة فى خدمة المجتمع سواء كان بالتوثيق أو كمتطلبات مجتمعية أو كمتطلب ثقافى من شأنه رفع قيمة الذوق العام لدى الجمهور .

### مشكلة البحث :

- التساؤل عن بداية فن اعادة التدوير وأثره على البيئة وعلى التدوق البصري ؟
- هل للتلوث البيئى والتغير المناخي أثر واضح على أسلوب وفكر الفنان التشكيلي فى استخدام لاسلوب اعادة التدوير والوسائط الجاهزه فى اعماله ؟

### فروض البحث :

- امكانية الكشف عن تنوع المفاهيم الفنية والجمالية للوسائط الجاهزة فى ممارسة الابداع فى فن النحت البارز .
- تفترض الباحثة أن الوسائط الجاهزة الغير تقليدية والغير مستعملة ( التي يعاد تدويرها ) يمكن ان تكون مصدرا جديدا يؤدي دورا بارزا فى تشكيل الاعمال النحتية المعاصرة واثرائها شكلا ومضمونا تستند على اتجاهات فكرية للفن المعاصر .
- تفترض الباحثة ايضا توظيف امكانيات الاساليب التشكيلية بوسائط جاهزه تثرى الجوانب الابتكارية مما يجعل الاعمال ترتقى لمرتبة العرض وامتاع وتفاعل الجمهور .

### أهداف البحث :

- الاستفادة من اعادة التدوير كمصدر جديد يثرى القيم الفنية لفن النحت البارز مما يسهم فى تنمية الجوانب الابتكارية من خلال الممارسات التجريبية .
- الخروج بالنحت البارز من نمطية الخامات التقليدية، واضفاء الروح الابتكارية، من خلال استخدام الوسائط الجاهزة ( اعادة التدوير ) والتجريب بما يتناسب مع الشكل والتصميم .
- التعرف على طرق وخامات وخطوات اجرائية خاصة بهذا النوع التشكيلي المعاصر لفن النحت البارز .

<sup>١</sup> عمرو عبد القادر محمود : النحت فى الهواء الطلق ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٩

### أهمية البحث :

- الدخول في عالم الخامات السابقة التجهيز لمحاولة تحقيق اساليب وتقنيات مختلفة للنحت البارز
- التعرف علي الوسائط الجاهزة التي يمكن اعادة استخدامها وملائمتها لتكوينات عمل نحت بارز
- اتاحة تعميق الصلة بين الفنان والمجتمع من خلال تنمية ادراكة الحسي والبصري تجاه البيئة المحيطة به.
- تزويد المكتبة البصرية بمثل هذا النوع من الابحاث والذي يؤرخ ويلقي الضوء بالدراسة والتحليل لمثل هذه الاعمال .

### منهج البحث :

يتبع البحث المنهج ( الوصفي - التحليلي )

### حدود البحث :

اولا ( الحدود الزمنية : من ١٩٤٥ حتى الان

ثانيا) الحدود المكانية : مصر والولايات المتحدة الامريكية واوروبا .

### نبذة عن الخامات سابقة التجهيز:

نظرا للتقدم العلمى والتكنولوجى والثورة الصناعية واللذان كان لهما تأثير على ابتكار أشياء لم يكن لها وجود من قبل كما ان التكنولوجيا تقبل اتصالا وثيقا بابداع الفنون، وكذلك تتصل بالاستمتاع بهذه الفنون، فهى التي زودت الفنانين بالمواد والوسائط، (١) مما أدى إلى الكشف عن قيم جديدة لم تتمكن بعض العصور السابقة من مجابتهها، فكان أمراً طبيعياً أن يؤثر ذلك التقدم على الخامة التي تعتبر الوسيط المادى الذى تنظم من خلاله عناصر العمل الفنى والدلالة التعبيرية للعمل، وأصبحت الخامات السابقة التجهيز نتاج المجتمع التكنولوجى كمستهلكات للعديد من المنتجات الغير صالحة لبعض الوظائف التي حددت لها فهى مزيج بين مكونات مادية وغير مادية يحرص على إمتلاكها المستهلك بهدف إشباع حاجة من حاجاته المتعددة فعندما تتم رؤية الطبيعة على هذا النحو من خلال العلم فيوسع مجال الإدراك ويزيد من الوعى والفهم لدقائق الأشياء من حولنا"<sup>(١)</sup>.

وقد تكون تلك الخامات السابقة التجهيز نتيجة استخدام أجهزة وخامات عبر فترات طويلة من الوقت كالسيارات والأجهزة الكهربائية، أو منتجات كالأجهزة العلمية والمنتجات الصناعية كالمواد الخام مثل الحديد، والمواد المصنعة كالأجزاء الميكانيكية والإلكترونية والبلاستيك والورق... وغيرهما الكثير من تلك الخامات التي تم إستهلاكها وأصبحنا نراها فى أماكن متنوعة وكثيرة حولنا، ومن خلال تأثر الفنان بكل جديد فى عالم الفن، فهو أول من يستقبل القيم الفنية الحديثة لما

<sup>١</sup> - محمود البسيونى: "الفن الحديث رجاله ومدارسه"، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ م، ص١٢١.

يتمتع به من أحاسيس فإستطاع البعض من الفنانين تناول هذه الخامات السابقة التجهيز كخامة أساسية داخل أعمالهم الفنية في ضوء فكر فنى وفلسفى يعكس الكثير من القضايا الإنسانية والعالمية برؤى تشكيلية للتوصل لصياغات جديدة وجمالية، فنتيجة لتجدد الحياة المستمر لم يصبح التطور الذى حدث فى كافة جوانب الحياة بعيداً عن مجال التشكيل الفنى لموضوعات الخامات السابقة التجهيز بأشكالها المتنوعة، فقد أصبحت مجالاً متسعاً وخصباً عند الفنانين للتجريب، فصياغة موضوعات سابقة التجهيز فى قالب فنى بإسلوب يؤكد على أهمية وإدراك العلاقة بين العناصر الفنية المختلفة كالكتلة والفراغ... وغيرهما يودى إلى إكتشاف صياغات وتقنيات متعددة، فقد إقتربت الأشياء والخامات السابقة التجهيز بشكل كبير من مجالات الفن المختلفة كالصوير والنحت، حيث يتعامل معها الفنان بقواعد وأساليب تشكيلية منها الإضافة والحذف فى خامات مفردة أو متزاوجة مع خامات أخرى.<sup>١</sup>

#### خصائص مشتركة بين فن النحت البارز والوسائط الجاهزة :

قد يكون اقتراب الخصائص البصرية للأشياء الجاهزة الصنع كحجم ولون وشكل الي جانب الجماليات الفنية التي تتميز بها الأشياء الجاهزة قريبة من حيث الشكل للصفات الشكلية لفن النحت الذى يتكون من تلك العناصر ولكن مع اختلاف الاهداف من نفعية وقيم جمالية قد يسر على النحات تناول تلك الوسائط لتكون بديل عن عملية التشكيل التي تاخذ من الجهد والوقت الكثير وهذا عندما تتوافق اشكال ومضامين تلك الأشياء مع رؤية الفنان والتعبير الذى يسعى اليه .

قد استخدم كثير من النحاتين المعاصرين هذه الأشياء الجاهزة اما بدون اى تدخل وعرضها كما هي او باجراء عمليات تشكيلية مختلفه كما كان يشكل الخامات التقليدية .حيث قام باجراءات وصياغات مختلفة على الأشياء الجاهزة الصنع مثل الحذف او اللصق او التجميع فمن خلال تلك الامكانيات التشكيلية التي تجمع بين صياغات متعارف عليها سابقا الى جانب صياغات تشكيلية جديدة جدا اوجدها الفنان فى ظل الامكانيات الصناعية والعلمية المعاصرة مما افسحت امامه المجال للتعبير بحرية من خلال توظيف الأشياء الجاهزة داخل اعماله الفنية .

#### المدارس الفنية الحديثة كمدخل للفنون المعتمدة على اعادة التدوير والوسائط الجاهزة الصنع

ازدهرت مدارس الفن التشكيلي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ازدهارا كبيرا كان من أسبابه ازدهار الفكر الانساني عموما وتسارع وتنوع الاحداث السياسية والعلمية بالاضافة الى درجة كبيرة من النضج الفنى، كانت من ثمار تنوع وتتابع الحضارات الانسانية منذ فجر التاريخ، فاختلف فكر الفنان خلال هذين القرنين عن تاريخ الفن قبة قديما كانت فنون الحضارات الكبرى فى بقاع متنوعة فى العالم وبعد العصور الوسطى بدأ عصر الطرز مثل طراز عصر النهضة ثم

<sup>١</sup> - محسن محمد عطيه : " الفن والجمهور " ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص٥٢

الباروك ثم الروكوكو ولكن خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ازدهر ما يسمى بالمدارس الفنية التي تستغرق سنوات قليلة ثم تزدهر مدرسة اخرى ولكن لا تظمسها بل يمكن ان تتزامن عدة مدارس مع بعضها البعض وايضا زادت خلال هذين القرنين فكرة الفردية في الفن والتي ازدهرت مع بداية عصر النهضة المبكر بمعنى ان كل فنان أصبح عليه مسؤولية الاضافة الى دنيا الفن فانفرد بأسلوب خاص به حتى لو أتبع مدرسة يتبعها فنان غيره، حيث اصبح الفن انعكاسا حقيقيا وشاهد عيان لمعطيات العصر، فجاءت المستقبلية. Futurism تعبر عن مفهوم الحركة ودينامية الحياة، والبنائية constructivism تعبر عن ردة فعل للعلم ومعطيات التجريبية، كما قدمت التعبيرية expressionism رؤية جديدة تستلهم معطياتها الجمالية والفلسفية من فنون الحضارات القديمة والبدائية والفنون الافريقية، وشكلت التكعيبية cubism منهجا خاصا يبحث في اشكاليات العمل الفني بحد ذاته دون التقيد بانه منهجية تقليدية لمفهوم بنية العمل الفني، كما تخطت التجريدية Abstract الصورة والتمثيل الصوري، رافضة مبدأ المحاكاة لتبحث عن المطلق في جماليات العمل الفني وعلاقتها التشكيلية والفنية، وطرحت السريالية surrealism مفهوم اللامرئى والمقابلات اللغزية للاشياء مستفيدة من ابحاث علم النفس في مفهوم اللاشعور واللاوعى ،وعندما قامت الحرب العالمية الاولى أثرت الفوضى التي عمت البلاد في المجتمعات الانسانية وأنطلقت طائفة من الفنانين تبحث عن الشهرة والماسى، فضربوا بالقيم الجمالية التي ورثها الفنان عن اجداده عرض الحائط وأخرجوا اعمالا شاذة تحارب الفن عرفت باسم الداذا Dada، وعلى هذا أكتسب العمل الفني فى فترة الحدائة قيمة ذاتية متخطيا النموذج المثالى لعصر النهضة ليقدم نموذجا جديدا يعبر عن حالة الوعي المتغير ،بدا فى التشكيك فى المفاهيم والجماليات القائمة والتي سيطرت على حركة الفن التشكلى لعدة قرون متتالية، حيث بدا هذا الوعي باعادة التساؤلات فى تلك المسلمات وفى هذا السياق التاريخى للحركة التشكيلية بكل اتجاهاتها الفنية، وذلك بهدف تجاوز العرف الفننى للماضى، وتقارب مع المتغيرات الحضارية للواقع الراهن، ومن هذا المنطلق اصبح فنانونا الحدائة مرتبطين بالجانب المتقدم فى حاضرهم والذى يشير الى تغير فى ادراك علاقات ذلك الحاضر الاجتماعية والاقتصادية والانسانية، وقد أمتدت الحركات الفنية الحديثة الى الولايات المتحدة ،سواء عن طريق الهجرة أو عن طريق الاقتناء، ومن ابرز هذه الحركات الفنية .

#### الفن الشعبى Pop-Art:

ظهرت فى بداية الخمسينات حركة "البوب آرت" لتصور لنا بيئة المواطن الأمريكى وعقليته وتستمد موضوعاتها وخاماتها من الحياة اليومية وخصوصاً الأسواق وتكونت عبارة Pop-Art من اختصار لكلمة "Popular" أى الشعبى بمعنى المنتشر والشائع على مستوى الجماهير .

"وقد صيغ هذا المصطلح بواسطة الناقد الانجليزي "لورانس الواي Lawrence Alloway" من أجل هذه الحركة التي ازدهرت في أواخر الخمسينات إلى أوائل السبعينات وبصفة خاصة في أمريكا وبريطانيا، وتعتمد الحركة علي خيال العامة المتمثل في السلع الاستهلاكية والثقافية الشعبية، والكتب الفكاهية، والإعلانات، والتغليف والتعبئة، وخيالات وصور التليفزيون والسينما الخيالية، وقد رفضت الحركة أي تمييز بين الفن الجيد والفن الرديء".<sup>(١)</sup>

وقد تكون اتجاه لدي النحاتين باستخدام حطام السيارات والأجهزة والأدوات والتركيبات الصناعية والمنتجات الاستهلاكية كخامات لبناء أعمالهم بالإضافة إلي الأشياء الموجودة والجاهزة الصنع وقد اعتمدوا علي اسلوب التجميع واللحام في بنائها واستخدموا أيضاً المواد الطبيعية والواقعية مباشرة بهدف التقرب من الواقع، وقد كانت فلسفة هذا الفكر أن يكون العمل الفني أكثر واقعية عندما يتكون من عناصر العالم الواقعي.

وهذا الفكر في فن البوب أمتداد لمدرسة فن "الدادا" وهذا ما قاله "مارسيل دوشامب M.Duchamp" هذه "الدادا الجديدة" New Dada التي يطلقون عليها "الواقعية الجديدة" في "فرنسا"، ولم تعرف أوروبا فن البوب باستثناء إنجلترا، إلا في نهاية الستينات حيث إنه فن أمريكي المولد، والفنان الأوروبي أخذ من واقع مجتمعه الصناعي ونمط الحياة الحديثة ووسائل الإعلام وسيلة لإظهار واقع مجتمعه الاستهلاكي بشكل نقدي له صفة اجتماعية.<sup>(٢)</sup>

وقد ارتبطت هذه الظاهرة الفنية بنمط الحياة الأمريكية الحديثة، فاستعمل فنانو " البوب " الوسائل الأكثر تداولاً، حيث نجد أن فنانو هذه المدرسة استمدوا عناصرهم الفنية المجسمة أو المرسومة من الاعلانات التجارية وغيرها الموجودة في الطرق والميادين وواجهات المباني والمنشآت التجارية والصناعية والمعلبات ومختلف السلع الاستهلاكية و" فترينات " المحلات التجارية والصور الفوتوغرافية المستخدمة في المجلات والتليفزيون بدون أي أفكار مجردة يراد التعبير عنها أو إبرازها أو توضيحها، كنوع من تقبل للواقع الاجتماعي للحياة المعاصرة . إن هذا الفن الشعبي، بالمفهوم الأمريكي، ليس سوى إعادة تقييم بصرى للأشياء والأحداث التي يعيشها الإنسان الأمريكي، وتحديد لجزء هام من حياته اليومية دون طرح أية مشكلة تتعلق بها أو تعبر عنها.<sup>(٣)</sup>

(١) Ian Chilvers : Oxford Dictionary of Art , Oxford University Press , New York , 1988 , P. 354

(٢) محمد حامد محمود رسمي : مدارس الفن (نحت البوب والواقعية الجديدة والفن الفقير) وأهميتهم في مجال التربية الفنية ، مرجع سبق ذكره ، ص٤٤٩، ٤٥٠

(٣) محمود أمهز : " التيارات الفنية المعاصرة " بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٩٦ ، ص ٢٦٢

وفى فن "البوب" يكاد يخلو من إشارة إلى الداخل الشخصي للفنان . لقد منح الفنان في أعماله معنى النبل والجلال، لكل ما هو مألوف، بل ومبتذل، وتافه، فجعل من السلع والأمتعة الخاصة، في عالمنا المعاصر، رموزاً لتقافتنا، مثل "معلبات الحساء، والآيس كريم أو الهامبرجر"، التي تضخمت صورها، وصارت أكبر من حقيقتها التي أعتدنا عليها في حياتنا اليومية.<sup>(١)</sup>

ولقد أثرت الإتجاهات الفنية الحديثة على مختلف فروع الفن التشكيلي، من حيث تناولها للخامات الفنية المختلفة فقد أصبح تقييم العمل الفني جمالياً يتضمن في إعتماده على دور الخامة، وما تسهم به في تحقيق الأبعاد التشكيلية والتعبيرية والتي من شأنها أن تظهر قدرة الفنان ومهارته في إختيارها والإستفادة منها تشكيمياً، فمن هنا نجد أن كل الأعمال الفنية والجدارية بوجه خاص تعد فيها الخامة هي اللغة التي يتم من خلالها ترجمة فكر وإحساس ورسالة الفنان لذلك نجد أن الخامة لا تكتسب أى صبغة فنية إلا بعد أن تكون يدا الفنان شكلت فيها وجعلت منها محسوساً جمالياً، حيث يقوم الفنان بطرح وجهة نظره الخاصة للتعبير عن مضمون إجتماعى من خلال الجمع بين العناصر والأدوات والخامات الموجودة فى بيئته لينتج منها أعمالاً لا تتفصل بدورها عن البيئة، فتعددت الجوانب الفكرية لإستخدام العديد من الخامات السابقة التجهيز وإخراجها فى إطار فنى مبتكر يستند إلى إختلاف الأساليب الفنية والتقنية، وإختيار الفنان لإستخدام مثل تلك الخامات السابقة التجهيز ببيئتها لنتعارف عليها، هو أكبر دليل على رغبة الفنان فى الحفاظ على جوهر الأشياء لا تغييرها ،" فالتعبير بالخامة هو أحد مؤشرات الوعي والإدراك للفنان ومن خلالها يتحدد المعيار الجمالى للعمل، وهى الأداة التى تترجم فكر الفنان كما هو الحال فى اللغة حين تصبح الكلمة هى أداة التعبير عن الفكرة"<sup>(٢)</sup>.

#### بعض نماذج اعمال الفنانين المستخدم فيها الخامات الجاهزة :

والتي يمكن ان نضعها تحت مسمى الاعمال التجميعية او فنون اعادة التدوير، كما انه يمكننا القول بان الفن الحديث يعطى لنا درساً مباشراً فى التحرر من الخامات التقليدية الاكاديمية، والاستجابة لخامات جديدة ونفايات ومستهلكات يمكن بالعين المبتكرة ان تصوغها فى قوالب فنية فيها ابداع وتجديد . وفي العمل شكل (١) وهو عمل فنى جدارى للفنان الفرنسى اتين مارتين Etinne Martin (١٩١٣-١٩٩٥) استخدم فى هذا العمل قصاصات الاقمشة ذات الالوان المختلفة، والحبال، وهنا تفترض الباحثة سؤالا فيما يتعلق باستخدام تلك الخامات . هل تغير المفهوم التقليدى لاعمال النحت البارز تبعا للتغير الغير تقليدى فى استخدام الخامات المستحدثة ؟ فاستخدام

(١) محسن محمد عطية : اتجاهات في الفن الحديث ، دار المعارف ١٩٩٥ ، ص ١٧١

٢ - نبيل الحسينى: " الفن والتوافق الجمالى "، الطبعة الأولى ، مؤسسة الشروق للعلاقات العامة والنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١٦٠.



الخامات الحديثة يؤدي الى تغير جذري في شكل العمل الفني وطريقة التقنيات المستخدمة فقد دخلت اساليب تقنية جديدة كاللصق والتجميع والتركيب وتغيرت بذلك شكل لوحة النحت البارز حيث اصبحت تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه من قبل، نظرا لاحتوائها على خامات جديدة بالوان عديدة .

كما تناول الفنان الانجليزي بيل وودرو بقايا السيارات المتهالكة وحولها الى أعمال فنية شكل (٢) بعنوان " باب سيارة وكرسی وحادثة " وهي صياغة فنية بهدف فلسفي الى تنبيه الانسان بمعنى حوادث الطرق، والتي تؤكد طغيان الاله على الانسان الذي صنعها بيده حيث يتضح ذلك في اثار التدمير التي تظهر على الكرسي وقد تناثرت تلك الاجزاء على الجدار المقابل، وبذلك خرج " وودرو" من دائرة التمثال التقليدية ليندرج تحت مسمى العمل المركب المنتشر في معارض الفنون في أغلب المحافل الدولية حيث جاءت الاعمال المركبة من اتجاهات فن التصوير، وتطورت لتصبح محاولات لحل الفراغ، ولكن " وودرو " طوع النحت لان يكون عملا مركبا يقف بين الصورة المجسمة والتمثال، والتركيب الذي ادى الى خروج النحت من تقاليده المعروفة منذ القدم، وقد استخدم الفنان في هذا العمل مجموعة لونية مختلفة ساعدت بدورها في اثراء العمل الفني وهي الوان الاسود والاحمر والاصفر والبني، وفي شكل (٣) بعنوان " وجه صديقه " استخدم فيه الجزء الامامي للسيارة وطرقه في بعض المناطق بهدف محاكاة البنية التشريحية للوجه ،ومحاولة للوصول بتلك القطع الصماء الى اقرب شكل ممكن لوجه الانسان، حيث قام بعمل التجويفات لمنطقة العينين ووضع فيها دائرتين من الاكريليك الشفاف .



شكل (١) للفنان الفرنسي اتين مارتن Etinne Martin خامات متعددة ٢٥٠×٣٠سم المتحف

الوطني الحديث \_ باريس \_ ١٩٦٢



شكل (٢) الفنان الانجليزي بيل وودرو\_ بعنوان " باب سيارة وكرسى وحادثه " اشياء مجمعة \_  
٢٥٠×٢٥٠ سم ١٩٨١ \_ ودينجتون جاليري \_ لندن



شكل (٣) الفنان الانجليزي بيل وودرو\_ بعنوان " وجه صديقة " جزء من سيارة ( معدن +  
اكريليك ) ١٦٠×١٥٧,٥×٤٠ سم \_ ١٩٨٤

ومن الخامات التي استخدمت حديثا في النحت البارز الورق اما عن طريق استخدامه كعجائن ورقية واما باستخدامه عن طريق الضغط في قوالب معدنية، وهي طريقه من طرق الحفر الغائر في فن الجرافيك Engraving، وهذا ما يؤكد مدى تأثير الفنون المعاصرة على اذابة الفوارق بين شتى انواع الفنون، ومن الفنانين اللذين استخدموا الورق في أعمال النحت البارز الفنان " الكس أوريبى Alex Uribe " (١٩٥٧) شكل (٤) وهي منحوتات بارزة شديدة البروز بعنوان " جودى " استخدم فيها الكس ورق الكرتون المتموج بلونه البنى الفاتح المعروف Cardboard وقد نتج عن تلك التموجات مجموعة من الخطوط المنتظمة، ولم تساعدة الخامة في اظهار تفاصيل الشكل بقدر ما منحته من معطيات تشكيلية وتعبيرية رائعة استطاع بها " الكس " تجسيد شخصية الفتاه الجالسة على الارض في لحظة راحة وتفكير واضعة يدها على رأسها ومستندة بالاخري على الارض، وقد القت كتلة الفتاة مجموعة من الظلال على الخلفية لتظهر بذلك شدة بروز الشكل الذى ظهر في اليدين اللتان تم تشكيلهما بصورة أقرب الى النحت الدائرى، وفي شكل (٥) بعنوان " ساشيكو Sashiko " وهو بورتريه استخدم فيه الكس نفس الخامة وان اختلف في اسلوب الصياغة حيث تم تطبيعه على مجسم لپورتريه من خامة أخرى صلبه حتى تم جفاف ورق الكرتون تماما وأخذ شكل المجسم، كما تظهر في الشكل الخطوط الطولية لخامة الكرتون، ولم يضيف الفنان أى الوان أو صبغات للشكل بل تركه بالوانه الطبيعية .



شكل (٤) الفنان " الكس أوريبى Alex Uribe " جودى - ورق كرتون - ٧،٤٥،٢x٧٦سم - ٢٠٠٦



شكل (٥) الفنان " الكس أوريبى Alex Uribe " جودى -ورق كرتون- ٨٣,٨٧٠ سم -٢٠٠٧

الفنان ارمان Arman ( ١٩٢٨ ) والذى يعتبر واحدا من ابرز أنصار الواقعية الجديدة ويعتمد فى أعماله على تكرار عشوائى لأشياء جاهزة من نوع واحد، وقد ذكر بيير ديستانى Pierre Destany ايضا ( ان الواقعية الجديدة تسجل الحقيقة الاجتماعية دون اى هدف حقيقى )<sup>١</sup> " وتشمل اعمال ارمان على تكديسات وتراكومات من بعض الصور والرسومات المطبوعة والأشياء الجاهزة التى تلتصق بالسلوب Rubber -Stamp الشبيهة بالاسلوب الاستيكريز " وكان أرمان صادقا مع نفسه وصريحا عند قوله بأنه لم ينجز شيئا جديدا .. بل كانت اعمال أرمان تحمل القليل من الواقع خلال رؤية المتسعة لجميع فنون العصور القديمة والحديثة<sup>٢</sup> " ومن اعمال ارمان شكل ( ٦ ) عمله المسمى أباريق مكدسة ١٩٦١ وفيه جمع الفنان اباريق الماء القديمة والصدئة ومنها الملون وما هو منقوش ووضعهم داخل فاترينة من البلاستيك الشفاف " وتتخلص فلسفة ارمان من تلك الأشياء بأنها بحث لوقف مفعول الحدث .. ووضع حد للسرعة والانفجار .. وذلك بتكديس أكوام من الأشياء الاوبجكت بداخل اطر مغطاة بالزجاج ... وكان يكس نفس الأشياء أثناء سخطه، وقد أطلق عليها أسم المنحوتات الانفعالية Action Sculpture<sup>٣</sup>.

1- Bemardlamarche\_Arman\_Ediffence , 1998, p . 57 .

<sup>٢</sup> - محمد حمزه - البوب ( فن الجماهير ) - المجلس الاعلى للثقافة - القاهرة - ٢٠٠١ ص ٢٦٤

<sup>٣</sup> - يوسف محمود إبراهيم : أثر الخامة واللون على فن النحت البارز المعاصر فى مصر والغرب - رسالة دكتوراة غير منشورة - جامعة المنيا - كلية الفنون الجميلة - ٢٠١٠م- ص



شكل (٦) من اعمال الفنان ارمان Arman\_ عمله المسمى " أباريق مكدسة " \_ ١٩٦١

تجربة الباحثة ونماذج لبعض اعمال الطلاب :

من الادوار التي يؤديها الفن هي زيادة كم المتعة والمعرفة لأكبر عدد ممكن من الناس، وان يجد الناس من هذه الوسيلة متنفسا ثقافيا، وطريقه لتكوين ثقافتهم وميولهم من خلال بعض المعرفه وتوثيق الصله بين الفن والحياه. والاستفادة من التقنيات المتاحة، والجديدة في الفن بحيث يتمكن الانسان من الانتفاع بها، ويضيف بها لنفسه كثير من المميزات ومن خلال هذا المنطلق قامت الباحثة بعمل ورشة عمل عن " اعادة تدوير المخلفات لانتاج اعمال فنية " ( بعجينة الورق - كراتين البيض ) مع مركز الفنون ( مجال الفنون التشكيلية ) بجامعة الاقصر ( طلاب من كليات مختلفة غير متخصصين بدراسة الفنون ) بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، وايضا عرض لبعض اعمال طلبة كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة اثناء تدريسي لمقرر نحت وسائط بارز للعام الجامعي ٢٠٢٠ - ٢٠٢١.



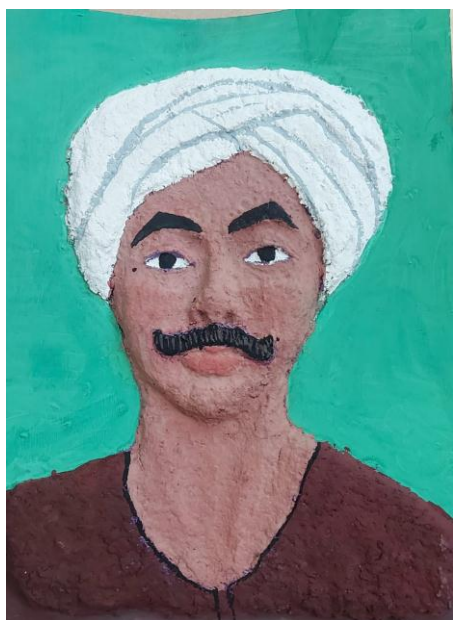
شكل (٧)



شكل (٨)



شكل (٩)





شكل (١١، ١٢)

جامعة المنصورة  
كلية الفنون الجميلة  
قسم النحت

نماذج أعمال الطلبة لمادة / نحت وسائط بارز

المستوى / الثالث

المشروع / الثاني ( استخدام عجينة الورق في التشكيل النحتي ) .

استاذ المادة

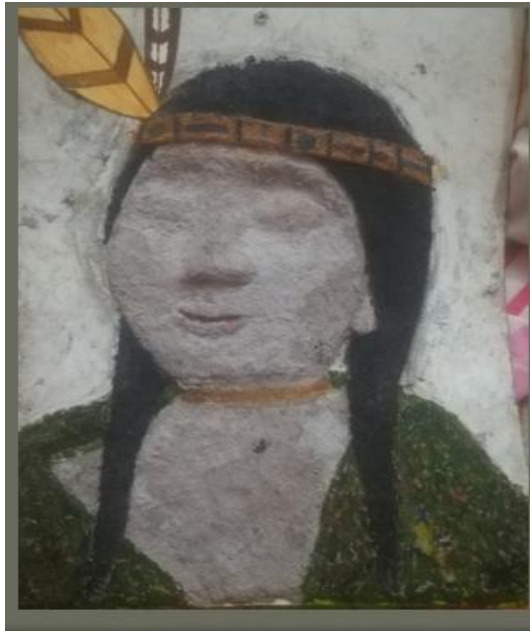
د. سلوى سيد الطاهر

2021 - 2020





شكل (١٣) عمل الطالبة أميرة القطب عبد الحميد عبد الحليم-٥٠ × ٧٠ سم - عجينة ورق وخشب وحبل - ٢٠٢١ - مصر - جامعة المنصورة.



شكل (١٤) عمل الطالبة إيمان عبد الرؤوف عبد القادر أبو زيد على -٥٠ × ٧٠ سم - عجينة ورق وألوان - ٢٠٢١ - مصر - جامعة المنصورة.



شكل (١٥) عمل الطالبة روان على محمود حسن السيد طربية - ٧٠ × ٥٠ سم - عجينة ورق وورق جرائد وسلوك رباط- ٢٠٢١- مصر - جامعة المنصورة.



شكل (١٦) عمل الطالبة سارة محمد عبد الفتاح سالم نويرة - ٧٠ × ٥٠ سم - عجينة ورق وخيش وإطارات خشبية - ٢٠٢١- مصر - جامعة المنصورة.



شكل (١٧) عمل الطالبة فرح محمد عبد المجيد محمد - ٧٠ × ٥٠ سم - عجينة ورق وورق  
كانسون ملون - ٢٠٢١ - مصر - جامعة المنصورة.



شكل (١٨) عمل الطالبة منار ياسر عرفة - ٧٠ × ٥٠ سم - عجينة ورق وورق كانسون ملون  
- ٢٠٢٢ - مصر - جامعة المنصورة.



شكل (١٩) عمل الطالبة منار ياسر عرفة - ٥٠ × ٧٠ سم - عجينة ورق وألوان - ٢٠٢٢ -  
مصر - جامعة المنصورة.

#### نتائج البحث :

- قد اعطى التنوع الوفير للخامات المتواجدة في البيئه بعد استهلاكها الحرية للفنان في الابتكار والتجريب واستغلال هذه المخلفات واعادة تدويرها لإنتاج اعمال فنية .
- اصبحت لغة الشكل في فن النحت البارز لها مفردات اخرى تختلف عن المتعارف عليه سواء في الشكل او اللون او الخامة وادى هذا الى تطلب متلقى واعى ذو دراية وثقافة .
- حرية الفنان التي تحققت في الفن المعاصر اعطت له الحرية في تناول الوسائط الجاهزة والتجريب على سطح لوحة النحت البارز باستخدام خامات متنوعة ومستحدثة على سطح العمل الفنى الواحد .
- أكد البحث على أهمية توثيق العلاقة بين فن النحت البارز والبيئة من خلال توظيف الفنون التي تُعيد استخدام النفايات في إنتاج أعمال نحتية، مما يسهم في دعم الوعي البيئي.

التوصيات :

- اقامة الورش الفنية للشباب والاطفال والتي تعمل على الاستفادة من الخامات المتاحة في البيئة واعادة تدويرها لافراز الطاقات الفنية مبكرا وبناء جيل يساير المدارس الفنية العالمية .
- اعطاء الحرية لطلبة الفنون للتجريب بالخامات المختلفة المتاحة في البيئة وعدم تقيدهم بخامات او الوان بعينها .
- ان تتضمن المقررات الدراسية لتدريس النحت بالكليات الفنية والكليات المناظرة الوسيط الجاهز كوسيط تشكيلي يمكن الاستفادة منه في بناء الاعمال الفنية، وان يكون ذلك من خلال ممارسات عملية وتطبيقية تتيح للدارسين تطبيق ذلك في مجال التعليم العام باعتبار الوسيط الجاهز من الوسائط المتوفرة في البيئات المختلفة ويمكن الاستفادة منه في تنمية القدرات الفنية والابداعية المختلفة عند الدارسين واستثمار طاقاتهم في التعامل مع وسيط سهل التناول دون اى اعباء اقتصادية .

المراجع:

- عمرو عبد القادر محمود : النحت فى الهواء الطلق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٣ .
- محمود البسيونى: الفن الحديث رجاله ومدارسه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م ..
- محسن محمد عطية : الفنان والجمهور، دار الفكر العربى، القاهرة ، ٢٠٠١م .
- محمد حامد محمود رسمى : مدارس الفن (نحت البوب والواقعية الجديدة والفن الفقير) وأهميتهم فى مجال التربية الفنية .
- محمود أمهز : التيارات الفنية المعاصرة ، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٦م.
- محسن محمد عطية : اتجاهات فى الفن الحديث ، دار المعارف ١٩٩٥م.
- نبيل الحسينى: الفن والتوافق الجمالى، الطبعة الأولى، مؤسسة الشروق للعلاقات العامة والنشر والترجمة، القاهرة، ١٩٨٤ .
- محمد حمزه - البوب ( فن الجماهير ) - المجلس الاعلى للثقافة - القاهرة - ٢٠٠١م.
- يوسف محمود إبراهيم : أثر الخامة واللون على فن النحت البارز المعاصر فى مصر والغرب - رسالة دكتوراة غير منشورة - جامعة المنيا - كلية الفنون الجميلة - ٢٠١٠م.

مراجع أجنبية:

- Ian Chilvers : Oxford Dictionary of Art , Oxford University Press , New York , 1988
- Bemardlamarche\_Arman \_ Ediffence , 1998